

وقفه عزّة

قُتِلَ التَّكَبُّرُ ظَالِمًا مَا أَخْسَرَهُ

عَرْشُ عَقِيمٍ ..

خَرْبَةُ مَتَصَحَّرَةٍ

ثِيرَانُهُ هُوَ جَاءَ خَلْفَ خِلَاصِنَا

بِهِمْ عَلَى طَرَقِ الْوَعْيِ مُسْتَنْفَرَةٌ

إِذْ أَنَّهُ بَاعَ الْفَضِيلَةَ وَاهِمَا

أَنَّ الْغِنَى فِي الْأَرْضِ لَا فِي الْآخِرَةِ

وَلَا أَنَّ أَنْفُسَ مَنْ رَضُوا بَعْتُوهُ

مُخَصَّيَّةٌ عَنْ كُلِّ خَصْبٍ مَقْفَرَةٌ

لَا نَخْلَةَ الْأَخْلَاقِ أَعْطَتْ تَمْرَهَا

لَا غَيْمَةٌ مِنْهَا الشَّرَائِعُ مُمْطَرَةٌ

* * *

ياغيثُ ما انفكت دماؤك نبعة
دهرية تذرُ العيونَ كنوفة
مجرى الدقائق قد تجمّد واقفا
من بعد ما صعق اغتيالكَ أنهره

* * *

فكأنَّ معنى الكون وقفة عزّة
بالباقيات الصالحات مفسّرة!!

* * *

فبقيتَ أنت حكاية ضوئية
كالفجر كالأفق الرحيب لنعبه
حاشا لصوت نبوءة أبدية
أن تُحمدَ الظلماء يوما منبره

* * *

حتى ولو سفك الدماء تعطشا
حقْدٌ يمرّغ بالمروءة خنجره

ستظلّ آثار الإباء ملاحما
بالنبل بالشرف العظيم مسطره

* * *

والله قد جعل الكرام منابرا
هو أهل من أتقى وأهل المغفرة.

